أسئلة وأجوبة عن:



في ميزان الشريعة

أجاب عنها:
فضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

ألفـــاظ ومفاهيـــم

الحمـد لله والصـلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد..

فهـــذه بعض الأسئلة التي وجهّت لفضيلة الشيخ محمـد بن صالح العثيمين، حفظه الله، حول بعض الألفاظ والمفاهيم الشائعة لدى العامّة:

س١ يقـول البعض: إنّ تصحيـح الألفاظ غير مُهمّ مع سلامة القلب فهل هذا صحيح؟.

ج١ إن أراد بتصحيح الألفاظ إجراؤها على اللغة العربية فهذا صحيح؛ فإنه لا يهم أن تكون الألفاظ غير جارية على اللغة العربية، مادام المعنى مفهومًا وسليمًا.

أمـا إذا أراد بتصحيح الألفاظ ترك الألفاظ التي تدلّ على الكفـر والشرك فكـلامـه غير صحيح ؛ بل تصحيحها مُهمّ.

ولا يمكن أن نقول للإنسانِ أطلِق لسانك في قول كل شيء مادامت النيّة صحيحة؛ بل نقول الكلمات مُقيّدة بما جاءت به الشريعة الإسلامية.

* * *

س٢ يدعي بعض ضعاف الإيمان أن سبب تخلف المسلمين هو تَمسّكهم بدينهم، وشبهتهم في ذلك على حدّ زعمهم، هو أن الغرب لما تخلّوْ عن جميع الدّيانات وتحـرروا منهـا وصلوا إلى ماوصلوا إليـه من التّقـدم الحضاري. وصرنا نحن مع تمسُّكنا بديننا تابعين لهم، لا متبوعين وكيف الجواب على هذه الافتراءات؟ وربما زادوا شبهتهم بما عنـد الغـرب من الأمطار الكثيرة، والزروع والخضرة. فيقولون: إن هذا دليل على صحة ماهم عليه؟.

ج٢ نقول: إن هذا السؤال ورد من سائل ضعيف

الإيمان؛ أو مفقود الإيمان؛ جاهل بالتاريخ؛ غير عالم بأسباب النصر؛ فالأمة الإسلامية لما كانت متمسكة بدينها في صدر الإسلام كان لها العزة والتمكين، والقوة والسيطرة، في جميع نواحي الحياة.

بل إن بعض الناس يقول: إن الغرب لم يستفيدوا ما استفادوه من العلوم إلا مما تلقّوْه عن المسلمين في صدر الإسلام.

ولكن الأمة الإسلامية تخلفت كثيرًا عن دينها، وابتدعت في دين الله ماليس منه عقيدة، وقولاً، وفعلاً، وحصل بذلك التأخر الكبير والتخلّف الكثير.

ونحن نعلم علم اليقين، ونُشهد الله ـ عزّ وجلّ ـ أننا لو رجعنا إلى ماكان عليه أسلافنا في ديننا، لكانت لنا العزة والكرامةُ والظهور على جميع الناس، ولهذا لما حدَّث «أبو سفيان» «هرقل» ملك الروم والروم في ذلك الوقت تعتبر دولة عظمى بما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه، قال: «إن كان ما تقول حقًّا فسيملك ماتحت قدميّ هاتين». ولما خرج

«أبو سفيان» وأصحابه من عند «هرقل» قال: «لقد أَمِرَ أمر ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر».

وأمـا ماحصل في الدول الغربية الكافرة الملحدة من التقـدم في الصنـاعات والتكنولوجيا وغيرها، فإن ديننا لا يمنع منه، لو أننا التفتنا إليه؛ لكن مع الأسف ضيعنا هذا وهذا. وضيعنا ديننا، وضيعنا دنيانا، وإلا فإن الدّين الإسلامي لا يُعارض من هذا التقدم، بل قال الله تعالى: ﴿وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قُوةٍ ومن رِبَـاطِ الخيـل تُرْهِبُونَ به عدُوّ الله وعدُوكّم﴾. وقال تعالى: ﴿هو الذي جَعَل لكم الأرضَ ذلولاً فامشُوا في مَنَـاكِبِها وكُلُوا من رِزْقِه﴾. وقال تعالى: ﴿هو الذي خَلَقَ لكم مافي الأرضِ جميعًا﴾. وقال تعالى: ﴿وفي الأرض قِطَعٌ مُتَجَاوِرَات﴾. إلى غير ذلك من الآيات التي تعلن إعلانًا ظاهرًا للإنسان، أن يكتسب ويعمل، وينتفـع. لكن لا على حسـاب الـدين، فهذه الأمم الكافرة هي كافرة من الأصل، دينها الذي كانت تدعيه دينٌ باطل فهو والحادها على حدّ سواء، لا فرق فالله ـ

سبحانه وتعالى ـ يقول: ﴿**ومن يبتغِ غير الإسلام دِينًا فَلَن يُقْبل منه**﴾ وإن كان أهل الكتاب من اليهود والنصارى لهم بعض المزايا التي يخالفون غيرهم فيها، لكنه بالنسبة للآخرة هم وغيرهم سواء ولهذا أقسم النبي، ﷺ، أنه لا يسمع به من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم لا يتَّبع ماجاء به إلا كان من أصحاب النار فهم من الأصل كافرون سواء انتسبوا إلى اليهودية أو النصرانية أم لم ينتسبوا إليها!! وأما مايحصل لهم من الأمطار وغيرها فهم يُصابون بهذا ابتلاء من الله تعالى، وامتحانًا، وتُعَجّل لهم طيباتهم في الحياة الدنيا. كما قال النبي، ﷺ، لعمر بن الخطاب وقد رآه قد أثّر في جنبه حصير فبكى عمر. فقال يارسول الله فارس والروم يعيشون فيما يعيشون فيه من النعيم، وأنت على هذه الحال فقال ياعمر «**هؤلاء قوم عُجِلّت لهم طيّباتهم في حياتهم الدنيا أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة**». ثم إنهم يأتيهم من القحط والبلايا والزلازل والعواصف المدمرة ماهو معلوم، وينشر دائمًا في

الإذاعات وفي الصحف وفي غيرها.

ولكن هذا السائل أعمى، أعمى الله بصيرته، فلم يعرف الواقع. ولم يعرف حقيقة الأمر. وإنّ نصيحتي له أن يتوب إلى الله ـ عز وجل ـ عن هذه التصورات قبل أن يفاجأه الموت. وأن يرجع إلى ربه. وأن يعلم أنه لا عزة لنا ولا كرامة ولا ظهور ولا سيادة إلا إذا رجعنا إلى دين الإسلام، رجوعًا حقيقيًّا، يصدقه القول والفعل، وأن يعلم أن ماعليه هؤلاء الكفار باطل، ليس بحقّ وأن مأواهم النارُ، كما أخبر الله بذلك في كتابه وعلى لسان رسوله، ﷺ، وأن هذا الامداد الذي أمدّهم الله به من النعم ماهو إلا ابتلاء، وامتحان، وتعجيل طيبات، حتى إذا هلكوا وفارقوا هذا النعيم إلى الجحيم ازدادت عليهم الحسرة، والألم والحزن. وهذا من حكمة الله ـ عز وجل ـ بتنعيم هؤلاء على أنهم كما قلت: لم يسلموا من الكوارث التي تُصيبهم، ومن الزّلازل والقحط والعواصف، والفيضانات وغيرها.

فأســأل الله لهذا السائل الهداية، والتوفيق. وأن يردّه إلى الحقّ، وأن يُبصرنا جميعًا في ديننا، إنه جواد كريم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

* * *

س٣ هل من الممكن أن يصــل واقــع المسلمين الآن إلى ما وصل إليه واقع الصحابة من الالتزام بدين الله؟ وقد يحتج البعض أن الصحابة بلغوا تلك المرتبة لأن النبي، ﷺ، كان بينهم؟.

ج٣ أمـا الوصول إلى مرتبة الصحابة، فهذا غير ممكن. لأن النبي، ﷺ، قال: «**خير الناس قرني ثم الذين يَلونُهم ثم الذين يَلونُهم**».

وأما إصلاح الأمّة الإسلامية حتى تنتقل عن هذا الـوضع الذي هي عليه، فهذا ممكن، والله على كل

شيء قدير، وقد ثبت عن النبي، ﷺ، أنه قال: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**».

ولا ريب أنّ الأمّة الإسلامية في الوضع الحالي في وضع مزرٍ بعيد عمّا يريده الله منها من الاجتماع على دين الله، والقوة في دين الله، لأن الله يقول: ﴿**وإن هذه أمتكم أُمة واحدةً وأنا ربكم فاتقون**﴾.

* * *

س٤ ما رأيكم يافضيلة الشيخ عند ماينصح بعض الناس عن ترك معصية أو الإقلاع عنها يحتج بقول الله تعالى: ﴿إنّ الله غفورٌ رحيمٌ﴾؟.

ج٤ إذا احتج بهذا احتججنا عليه بقوله تعالى: ﴿**نَبِّىء عِبَادِي أنِّي أنَا الغفورُ الرّحيم. وأنّ عذابي هو العذاب الأليم**﴾. وبقوله تعالى: ﴿**أعلمُوا أنّ الله شديدُ العقاب وأنّ الله غفورٌ رحيمٌ**﴾. فإذا أتى بآيات الرجاء، يُقابل بآيات الوعيد. وليس هذا الجواب إلا

جواب المتهاون، فنحن نقول له: اتق الله ـ عز وجل ـ وقم بما أوجب الله عليك واسأله المغفرة، لأنه ليس كلّ أحد يقوم بما أوجب الله عليه، يقوم به على وجهه الأكمل.

* * *

س٥ يُذكر أن في بعض المناطق أنهم يمنعون المرأة من الإرث؛ ويقولون: إنه خاصّ بالذكور، فما جوابكم على ذلك؟.

ج٥ ماندري ماهذه المناطق، وعلى كلّ حال فالواجب على الدُّعاة أن يُبيِّنُوا لهؤلاء حكم الله وكذلك على من يستطيع أن يبين من غير الدعاة من أمراء وغيرهم.

ولا ريب أن الله ـ عز وجل ـ جعل للأنثى حظًّا من الميراث على حسب ماجاءت به النصوص.

* * *

س٦ هل قول بعض الناس كلمة: «أنا حُرٌّ» صحيحة أم لا؟.

ج٦ إذا قال ذلك رجل حُرٌّ وأراد أنه حُرٌّ من رقّ الخلق فنعم هو حرّ من رقّ الخلق.

وأما إن أراد أنه حر من رق العبودية لله ـ عز وجل ـ فقد أساء في فهم العبودية. ولم يعرف معنى الحرية لأن العبودية لغير الله هي الرقّ. أما عبودية المرء لربه ـ عز وجل ـ فهي الحرية، فإنه إن لم يذلّ لله ذُلّ لغير الله؛ فيكون هنا خادعًا نفسه إذا قال إنه حر يعني أنه متجرّد من طاعة الله، ولن يقوم بها.

* * *

س٧ يطلقها بعضهم عند فعل معصية فعندما تحاججه يقول: «أنا حر في تصرفاتي»؟.

ج٧ هذا خطأ. نقول: لست حُرًّا في معصية الله، بل إنك إذا عصيت ربّك فقد خرجت من الرقّ الذي تدعيه في عبودية الله إلى رقّ الشيطان والهوى.

* * *

س٨ ماحكم قول بعض الناس في حلفهم بجاه فلان، أو بجاه نبيك، أو والنبي، أو ببركة سيدي

فلان أو بحـــق سيـــدي فلان، أو بحـــقّ صحيـــح البخاري، أو بحقّ عيالي، أو غيره من الحلف غير الشرعي؟.

ج٨ كل حلف بغير الله فإنه من الشرك كما قال النبي ﷺ **«من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»** وقال ﷺ **«من كان حالفًــا فليحلف بالله أو ليصمت»** فلا يجوز لأحد أن يحلف بأحد من المخلوقين لا بالملائكة ولا بالأنبياء ولا بالوطن ولا غيره.

* * *

س٩ مارأيكـم فيـمن يحلف على شخص بأن يُضيّفه ويقول له: «وجه الله إلا أن تأكل»؟.

ج٩ لا يجوز لأحد أن يستشفع بالله ـ عز وجل ـ إلى أحـد من الخلق، فإن الله أعظم وأجل، من أن يستشفع به إلى خلقه، وذلك لأن مرتبة المشفوع إليه أعلى من مرتبة الشافع والمشفوع له؛ فكيف يصحّ أن يجعل الله تعالى شافعًا عند أحد.

* * *

س١٠ يدعي بعض النـاس بأن الغناء والدّخان ليس بحرام لعدم ورود نصّ صريح في القرآن؟.

ج١٠ أما مسألة الغناء فليس حرامًا، إلا إذا كان موضوعه سافلًا أو إذا قرن بآلات الموسيقى أو غيرها من آلات اللهـو، فيكـون حرامًا لما اقترن به أو لموضوعه السـافل، وأما الغناء على الأعمال وحداء الإبل، وما أشبه ذلك فليس بحرام.

وأما الدّخان فليس في القرآن والسنة ما ينصّ عليه باسمه، لكن في القرآن والسنة قواعد عامة تدل على تحريمه ولا يشترط لكون الشيء مُحرّمًا أو الحكم عليه بالتحريم أن يكون منصوصًا عليه بعينه. لأن الإسلام دين عامٌّ لجميع الناس إلى يوم القيامة، والجزئيات التي تحدث لا يمكن للناس الإحاطة بها بل الجزئيات التي تحدث لا يمكن أن تُذكر لكل الناس في زمن التنزيل. وهم لا يدرون عنها شيئًا. ومن المعلوم أن الدخان إنما حدث في الأزمان المتأخرة ولهذا كانت نصوص الكتاب والسنة تتضمن قواعد عامة، يدخل فيها ماشاء الله ـ

سبحانه وتعالى ـ من الجزئيات التي يعرفها أهل العلم.

* * *

س١١ يحتجّ البعض إذا نهى عن أمر مخالف للشريعة أو الآداب الإسلامية قال: «الناس يفعلون كذا»؟.

ج١١ هذا ليس بحجة، لقوله تعالى: ﴿وإن تُطِعْ أكثر من في الأرضِ يُضِلُّوكَ عن سبيلِ الله﴾. ولقوله: ﴿وما أكثر النّاسِ ولو حرصت بمؤمنين﴾. والحجة فيما قال الله ورسوله، أو كان عليه السلف الصالح.

* * *

س١٢ كثيراً مانسمع أو نقرأ عبارة ﴿ياأيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية﴾ عند التعبير عن وفاة شخص ما، أو عبارة «انتقل إلى رحمة الله»، أو فلان المرحوم، أو «المرحوم فلان» فما تعليقكم على هذه؟.

ج١٢ هذه عدة مسائل أولاً: ﴿ياأيتها النفس

المطمئنة ارجعي إلى ربّكِ﴾. وهذا لا يجوز أن يُطلق على شخص بعينه، لأن هذه شهادة بأنه من هذا الصنف، وأما «فلان المرحوم». أو «تغمده الله برحمته». فلا بأس بها، لأن قولهم المرحوم من باب التفاؤل، والرجاء. وليس من باب الخبر، وإذا كان من باب التفاؤل والرجاء فلا بأس به. وأما «انتقل إلى رحمة الله»، فهو كذلك فيما يظهر لي أنه من باب التفاؤل، وليس من باب الخبر، لأن مثل هذا من أمور الغيب، ولا يمكن الجزم به. وكذلك لا يُقال «انتقل إلى الرفيق الأعلى».

* * *

س١٣ يستعمل بعض الناس عند أداء التحية عبارات عديدة منها: «مسّاك الله بالخير». و «الله بالخير». و«ساك الله بالخير» و«كالله بالخير» بدلاً من لفظة التحية الواردة، وهل يجوز البدء بالسلام بلفظه «عليك السلام»؟.

ج١٣ السلام الوارد هو أن يقول الإنسان:

«السلام عليك». أو «سلام عليك». ثم يقول: بعد ذلك ماشاء من أنواع التحيات، وأما «مساك الله بالخير». و «صبحك الله بالخير» أو «الله بالخير». وما أشبه ذلك، فهذي تقال بعد السلام المشروع. وأما تبديل السلام المشروع بهذا فهو خطأ. وأما البداءة بالسلام، بلفظ عليك السلام فهو خلاف المشروع، لأن هذا اللفظ للرد لا للبداءة.

* * *

س١٤ إذا سأل شخص شخصًا آخر فقال له أين فلان صار لي زمن ما رأيته؟ فيقول المجيب للسائل: «إن فلان ربنا افتكره». ويقصد بذلك توفاه الله. فهل هذه الإجابة صحيحة؟.

ج١٤ إذا كان مراده بذلك إن الله تذكّر ثم أماته، فهذه كلمة كفر. لأنه يقتضي أن الله ـ عز وجل ـ ينسى!! والله سبحانه وتعالى ـ لا ينسى ـ كما قال موسى، عليه الصلاة والسلام، لما سأله فرعون: ﴿ومابال القرون الأولى؟ قال: علمها عند ربي في

كتـاب **لا يضل ربي ولا ينسى﴾**. فإذا كان هذا هو قصـد المجيب، وكـان يعلم ويدري معنى مايقـول: فهـذا كفـر. أمـا إذا كان جاهـلاً ولا يدري، ويريد بقوله: إن الله افتكره يعني أخذه فقط. فهذا ليس بكفر لكن يجب أن يطهر لسانه عن هذا الكلام، لأنه كلام موهم لنقص رب العالمين ـ عز وجل ـ ويجيب بقوله: «توفاه الله» أو نحو ذلك.

* * *

س١٥ درج على ألسنة بعض الناس لفظة شهيد، فيمن قتل في معركة، وهو يُجاهد في سبيل الله، فهل هذه اللفظة صحيحة؟.

ج١٥ لا يجوز أن يُشْهد لشخص معين أنه شهيد، ولو كان قد قتل في جهاد الكفار، لأن مضمون هذه الشهادة أنه شهد له بالجنة، والشهادة بالجنة لا تجوز إلا لمن شهد له الرسول، ﷺ، ولكن يقال: **«يرجى أن يكـون من الشهداء»**. أو **«نرجو له الشهادة»**. أو ما أشبه ذلك، وأما أن يجزم فيقال: هو شهيد فهذا حرام!

ولا يحلّ لأنه من أمور الغيب. ثم إنه لا يدري مافي قلب هذا المقتول، فقد يقال: إنه شهيد وهو من أبعد الناس عن الشهادة، لما كان في قلبه من إرادات سيئة. وقد ترجم البخاري على هذه المسألة بقوله: باب لا يُقال فلان شهيد، واستدل لذلك بقول النبي، ﷺ، : **«الله أعلم بمن يجاهد في سبيله»**. وفي فتح الباري عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه خطب فقال: إنكم تقولون في مغازيكم فلان شهيد، ومات فلان شهيدًا، ولعله قد يكون أو قر راحلته. ألا لا تقولوا ذلك، ولكن قولوا: كما قال رسول الله، ﷺ، **«من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيد»**.

* * *

س١٦ نسمع ونقرأ كلمة «حرية الفكر» وغيرها من الكلمات المضللة في بعض الجرائد والمجلات، وهي دعوة إلى حريّة الاعتقاد فما تعليقكم على ذلك؟.

ج١٦ تعليقنا على ذلك أن الذي يجيز أن يكون الإنسان حرّ الاعتقاد يعتقد ماشاء من الأديان. فإنه

كافر. لأن كل من اعتقد أن أحدًا يُسوّغ له أن يتدين بغير دين محمد، ﷺ، فإنه كافر بالله ـ عز وجل ـ يُستتاب، فإن تاب وإلا وجب قتله والأديان ليست أفكارًا؛ ولكنها وحي من الله ـ عز وجل ـ ينزله على رسله ليسير عباده عليه ، وهذه الكلمة ـ أعني كلمة فكر التي يقصد بها الدّين يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية، لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد. وهو أن يُقال عن الإسلام فكر، والنصرانية فكر، واليهودية فكر أعني بالنصرانية التي يسميها أهلها بالمسيحية، فيؤدي إلى أن تكون هذه الشرائع مجرد أفكار أرضية يعتنقها من شاء من الناس، والواقع أن الأديان السماوية أديان سماوية من عند الله ـ عز وجل ـ يعتقدها الإنسان على أنها وحي من الله تعبد بها عباده، ولا يجوز أن يُطلق عليها فكر، وخلاصة الجواب أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء، وأنه حر فيما يتدين به فإنه كافر بالله ـ عز وجل ـ لأن الله تعالى يقول ﴿**ومن يبتغِ غير الإسلامِ دينًا فلن يُقبل منه**﴾. ويقول

﴿إنّ الدِّين عند الله الإسلام﴾. فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن دينًا سوى الإسلام جائز، يجوز للإنسان أن يتعبد به، بل إذا اعتقد هذا فقد صرّح أهل العلم بأنه كافر كفرًا مُخرجًا عن الملّة.

* * *

س١٧ يقول بعض الناس عبارات منها: «ياحاج». وعبارة «السيد فلان». فما صحة هذه الكلمات شرعًا؟.

ج١٧ حاج يعني أدى الحج لا شيء فيها، وأما السيد فينظر إن كان صحيح أنه ذو سيادة فيقال: هو سيد بدون أل. فلا بأس به، بشرط ألا يكون فاسقًا، ولا كافرًا، فإن كان فاسقًا أو كافرًا فإنه لا يجوز إطلاق لفظ سيد إلا مضافًا إلى قومه، مثل سيد بني فلان أو سيد الشعب الفلاني ونحو ذلك.

* * *

س١٨ يُطلِقُ بعض العامة على أمر قد حصل له أو لغيره.. لقد شاءت الأقدار كذا، أو «لقد شاءت

الظروف أن يحصل كذا». فما صحة هذه اللفظة؟.

ج١٨ هذه اللفظة منكرة لا قوله: «شاءت الأقدار». ولا قوله «شاءت الظروف». لأن الظروف جمع ظرف، وهو الأزمان والزمن لا مشيئة له. وكذلك الأقدار جمع قدر والقدر، لا مشيئة له، وإنما الذي يشاء هو الله ـ عز وجل ـ، نعم لو قال الإنسان «اقتضى قدر الله كذا وكذا». فلا بأس به. أما المشيئة فلا يجوز أن تُضاف للأقدار لأن المشيئة هي الإرادة، ولا إرادة للوصف إنما الإرادة للموصوف.

* * *

س١٩ يستخدم بعض الناس عبارة «راعني» ويقصدون بها انظرني فما صحة هذه الكلمة؟.

ج١٩ راعني الذي أعرف أن كلمة راعني يعني من المراعاة، أي أنزل لنا في السعر مثلاً. وانظر إلى ما أريد، ووافقني عليه، وما أشبه ذلك. وهذه لا شيء فيها. وأما قول الله تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وقُولُوا انْظُرْنا**﴾. فهذا كان اليهود يقولون:

«راعنـا» من الـرعونة، فينادون بذلك الرسول، عليه الصلاة والسلام، يريدون الدعاء عليه. فلهذا قال الله لهم: ﴿**وقـولـوا انظرنا**﴾. وأما «راعني» فليست مثل «راعنا»، لأن راعنا منصوبة بالألف وليست بالياء.

* * *

س٢٠ ماحـكم سبّ الـدّهـر، أو قول بعض العبارات مثل «هذا زمان اقْشَر». أو «الزمن غَدَّار». أو «ياخيبة الزّمن الذي رأيتك فيه»؟.

ج٢٠ أمـا هذه العبارات التي ذكرت في السؤال فإنها تقع على وجهين:

الـوجه الأول: أن تكون سبًّا وقدحًا في الزمن، فهذا حرام. ولا يجوز، لأن ماحصل في الزمن فهو من الله ـ عز وجل ـ فمن سبه فقد سبّ الله. ولهذا قال الله تعالى: «**يؤذني ابن آدم بسب الدّهر، وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار**».

والوجه الثاني: أن يقولها على سبيل الإخبار، فهذا لا بأس به، ومنه قوله تعالى عن لوط، عليه الصلاة

والسلام، : ﴿**وقال هذا يوم عُصِيبٌ**﴾. أي شديد وكل الناس يقولون: هذا يوم شديد. وهذا يوم فيه كذا وكذا من الأمور، وليس فيه شيء. وأما قول: «هذا الزمن غدار». فهذا سبّ لأن الغدر صفة ذمّ، ولا يجوز، وقول «ياخيبة اليوم الذي رأيتك فيه» إذا قصد «ياخيبتي أنا». فهذا لا بأس فيه. وليس سبًّا للدهر، وإن قصد الزمن أو اليوم فهذا سبّ له فلا يجوز.

* * *

س٢١ هل يصحّ تسمية بعض الزهور كـ «عبَّاد الشمس»، بهذا الاسم لأنه يستقبل الشمس عند الشروق والغروب؟.

ج٢١ هذا لا يجوز، لأن الأشجار لا تعبد الشمس، إنما تعبد الله ـ عز وجل ـ كما قال الله تعالى: ﴿**ألم تَرَ أن الله يَسْجدُ له من في السّماوات ومن في الأرضِ والشّمْسُ والقمرُ والنجومُ والجبالُ والشجرُ والدّوَابُّ وكثيرٌ من الناسِ**﴾. وإنما يقال عبارة أخرى ليس فيها ذكر العبودية، كمراقبة الشمس ونحو ذلك من العبارات.

س٢٢ من الألفـاظ الـدارجـة على الْسِنة بعض النـاسِ قولهم: «إن الله على مايشـاء قدير». أو «لا حول لله». فما رأيكم بهذه الألفاظ؟.

ج٢٢ العبـارة الأولى كتبت عنهـا كتـابًـا سينشر قريبًا ـ إن شاء الله ـ فيما كتبته من الفتاوي. وبينت أن هذا خلاف ماجاءت به النصوص فالنصوص جاءت ﴿**إن الله على كل شيء قدير**﴾. بدون تقييد للمشيئة وبيّنًا الجواب على قوله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿**إني على ما أشاء قادر**﴾. وعلى قوله: ﴿**وهو على جمعهم إذا يشاء قدير**﴾. ولعلكم تحصلون على هذا الكتاب وتنتفعون به ـ **إن شاء الله** ـ، وأمـا قولـه: «لا حول لله». فما سمعت أحدًا يقولها، وكأنهم يريدون «**لا حول ولا قوة إلا بالله** » فيكـون الخطأ فيها في التعبير والواجب أن تعدل على الوجه الذي يُراد بها فيقال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**».

* * *

س٢٣ وهنـاك ألفـاظ مثـل: «أرجـوك»، و

«تحيـاتي»، و «انعم صبـاحًا»، و «أنعم مساءً»، هل تصح هذه الألفاظ؟.

ج٢٣ لا بأس أن تقول لفلان: أرجوك في شيء يستطيع أن يحقق رجاءك به. وكذلك «تحياتي لك»، و «لك مني التحية»، وما أشبه ذلك لقوله تعالى: ﴿**وإذا حُيّيتُمْ بتحية فحيُّوا بأحسن منها أو رُدُّوهَا**﴾. وكذلك «أنعم صبـاحًا» و «أنعم مساءً». لا بأس به، ولكن بشرط أن لا تتخذ بديلاً عن السلام الشرعي.

* * *

س٢٤ هناك لفظة «ماصدقت على الله» أو عبارة يُطلقهـا العـوامّ عندما يسأل عن حاله، يقول: «الله يسـأل عن حَالِـكَ». أو «الله ينشد عن حَالِك». فما رأيكم في هذه العبارات؟.

ج٢٤ «ماصدقت على الله» يعني ماظننت أنّ الله تعـالى يفعل هذا، لأنه يستبعد في نظره وقوع ذلك. ولهذا لا تُقال إلا إذا حصل الشيء بعد معاناة وتعب. وعلى هذا فلا بأس بذلك. ولا أحد يعنى بهذا القول:

إني ما صدقت الله. وأما قول السائل: «الله يسأل عن حالك». فهذه لا تجوز لأنها توهم بأن الله تعالى يجهل الأمر، فيحتاج أن يسأل. وهذا من المعلوم أنه أمر منكر عظيم. والقائل لايريد هذا في الواقع أي لا يريد أن الله يخفى عليه شيء، ويحتاج إلى سؤال. لكن هذه العبارة قد تفيد هذا المعنى، أو توهم هذا المعنى فالواجب العدول عنها واستبدالها بأن تقول: «اسأل الله أن يعتني بك» و «أن يلطف بك» ومأشبهها.

* * *

س٢٥ وكذلك من الألفاظ «أطال الله بقاءك»، أو «أطال الله عمرك»، أو «ياطويل العمر»، فهل في هذه الألفاظ شيء؟.

ج٢٥ هي على الإطلاق لا تنبغي، فقد كرهها أهل العلم، وإنما تقيّد فيقال: «أطال الله بقاءك على طاعته». أو «أطال الله بقاءك في نعمه» وما أشبهها.

* * *

س٢٦ هناك من الناس من يزيد في الأذكار كقول

البعض بعـد الصـلاة: «تقبـل الله»، أو قولهم بعـد الوضوء «زمزم» فما تعليقكم على ذلك؟.

ج٢٦ هذا ليس من الذّكر، هذا من الدعاء إذا فرغ وقال تقبّل الله منك. ولكن مع ذلك لا نرى أن يفعلها الإنسان لا بعد الوضوء، ولا بعد الصلاة، ولا بعـد الشرب من ماء زمزم، لأن مثل هذه الأمور إذا فعلت لربما تتخذ سُنة فتكون مشروعة بغير علم.

* * *

س٢٧ ومن الأذكـار التي تقـال كذلـك إذا قال الإمـام: «إيـاك نعبد وإياك نستعين». يقول البعض «استعنا بالله». وإذا قال المؤذن: «قد قامت الصلاة». قال: «أقامها الله وأدامها». فما جوابكم على هذه؟.

ج٢٧ أما قول المأموم إذا قال الإمام: «إياك نعبد وإياك نستعـين»، «استعنا بالله». فهذا لا أصل له، وينهى عنـه، لأنـه إذا انتهى الإمـام من الفاتحة أمن المأموم فتأمينه هذا كافٍ عن قوله استعنا بالله، وأما قوله عند إقامة الصلاة: «أقامها الله وأدامها»، فهذا قد ورد

فيه حديث، ولكن في صحته نظر فمن قالها لا ينكر عليه، ومن تركها لا ينكر عليه.

* * *

س٢٨ يقول بعض الناس في ألفاظ المغالات في المخلوقين: إن فلانًا له المثل الأعلى، أو «فلان كان المثل الأعلى». فما صحة هذه الألفاظ؟.

ج٢٨ هذا اللفظ لا يجوز على سبيل الإطلاق إلا لله ـ سبحانه وتعالى ـ فهو الذي له المثل الأعلى. وأما إذا قال «فلان كان المثل الأعلى في كذا وكذا». وقيده فهذا لا بأس به.

* * *

س٢٩ كثيراً مانرى على الجدران كتابة لفظ الجلالة وبجانبها لفظة محمد، ﷺ، أو نجد ذلك على الرِّقاع، أو على الكتب، أو على بعض المصاحف، فهل موضعها هذا صحيح؟.

ج٢٩ موضعها ليس بصحيح، لأن هذا يجعل النبي، ﷺ، ندًّا لله مساويًا له. ولو أن أحدًا رأى هذه

الكتابة وهو لايدري من المسمى بها، لأيقن يقينًا أنها متساويات متماثلات فيجب إزالة اسم رسول الله، ﷺ، ويبقى النظر في كتابة الله وحدها فإنها كلمة يقولها الصوفية ويجعلونها بدلاً عن الذكر يقولون، الله، الله، الله، وعلى هذا فتلغى أيضًا. فلا يكتب الله، ولا محمد على الجدران، ولا في الرقاع ولا في غيرها.

* * *

س٣٠ عندما يسأل بعض الناس فيقال له: «أين الله» فيقول: «الله موجود في كل مكان»، أو «في كل الوجود». فهل إجابتهم صحيحة على إطلاقها؟.

ج٣٠ هذه إجابة باطلة لا على إطلاقها، ولا تقييدها، فإذا سُئل أين الله؟ فليقل «في السماء». كما أجابت بذلك المرأة التي سألها النبي، ﷺ، أين الله؟ قالت: في السماء. وأما من قال: موجود فقط. فهذا حيدة عن الجواب، ومراوغة منه، وأما من قال: إن الله في كل مكان، وأراد بذاته، فهذا كفر. لأنه تكذيب لما دلت عليه النصوص، بل الأدلة السمعية، والعقلية،

والفطرية، من أن الله تعالى عالٍ على كل شيء، وأنه فوق السماوات مستوٍ على عرشه.

* * *

س٣١ عندما ينكر المسلم على غيره أمرًا منكرًا قد يرد عليه بعضهم بقوله: أنت فضولي. أو لا تتدخل فيما لا يعنيك، فهل قوله صحيح هنا وبماذا يرد عليه؟.

ج٣١ قوله هذا غير صحيح، أي أن قول الإنسان الذي ينكر عليه المنكر لمن ينكر عليه أنت فضولي أو هذا لا شأن لك فيه غير صحيح فإن الله تعالى أمرنا بأن ننهي عن المنكر، وأن نأمر بالمعروف. فالواجب علينا أن نأمر بالمعروف. وأن ننهي عن المنكر بقدر مانستطيع سواءٌ رضي المأمور أو المنهي أو لم يرض. ويرد عليه أن هذا من شأني، لأن الله أمرني أن أنهاك عن المنكر، ولأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا فالذي من شأن المؤمن يكون من شأن أخيه.

* * *

س٣٢ يقول بعض الناس: عندما تقول له لماذا لا تنكر هذا المنكر؟ يقول: كيف أنكره، وأنا أفعله، فيحتج بقوله تعالى: ﴿أتأمُرُونَ الناسَ بالبِرِّ وتنسَوْنَ أنفسكم﴾. وحديث الرّجل الذي تندلق أقتاب بطنه في النار فكيف الرد على هذا؟.

ج٣٢ نقول: إن الإنسان مأمور بترك المنكر، ومأمور بالإنكار على فاعل المنكر. فإذا قدر أنه لم يترك المنكر فإنه يبقى عليه واجب آخر، وهو الإنكار على فاعل المنكر، وماجاء في الآية الكريمة فإن فيها اللوم موجه على كونه يأمر الناس وهو لا يفعله، لا على كونه يأمرهم ولهذا قال: ﴿**أفلا تعقلون**﴾؟ هل من العقل أن الإنسان يأمر غيره بالبر ولا يفعله؟ هذا خلاف العقل!! كما إنه خلاف الشرع فالنهي ليس منصبًّا على كونه يأمر الناس، بل على كونه يجمع بين الأمرين، يأمر الناس وهو لايفعل. وكذلك ماجاء في الحديث من الوعيد الشديد. فيمن يلقى في النار حتى تندلق أقتاب بطنه فيجتمع إليه أهل النار فيقول لهم إنه كان يأمر

بالمعروف، ولا يأتيه. وينهى عن المنكر ويأتيه!! هذا أيضًا يدل على أن هذا الرجل يُصاب بهذا العذاب، لكن لو كان لا يفعل ما ندري قد يكون عذابه أشد.

* * *

س٣٣ عندما تقول لبعض الناس: لماذا لا تغير هذا المنكر؟ أو لماذا لا تنصح أهلك عن هذا الأمر المنكر؟ فإنه يحتج ويقول قال الله تعالى: ﴿لا يضرُّكم من ضلّ إذا اهتديتم﴾. فما جوابكم على هؤلاء؟.

ج٣٣ جوابي على هذا أن الآية آية محكمة، لم تنسخ ولكن هذا الذي استدل بها أخطأ في فهمه، فالآية الكريمة، يقول الله تعالى فيها: **﴿لا يَضرُّكم من ضلَّ إذا اهتديتم﴾**. ومن الهداية أن يأمر الإنسان بالمعروف، وينهى عن المنكر، بقدر استطاعته، فإن ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فلا يقال: إنه اهتدى، وإذا ظهر المنكر في قوم ولم يغيروه أو شك أن يعمهم الله بعقابه.

* *

س٣٤ يقـول بعض النـاس في مثـلٍ مشهور: العـين وماترى، والنفس وماتشتهي، أو قولهم على هواك، فهل هذه الألفاظ صحيحة على إطلاقها؟.

ج٣٤ هذه الألفاظ ليس فيها بأس إلا أنها تقيد بما يكون غير مخالفٍ للشرع، فليس الإنسان على هواه في كل شيء، وليست العين في كل شيء تراه، المهم أن هذه العبارة من حيث هي لا بأس بها، لكنها مقيدة بما لا يُخالف الشرع.

* * *

س٣٥ يستخدم بعض الناس لفظة المكتوب على الجبين لابد تراه العين فهل المقدّر على الإنسان يكون مكتوبًا على جبينه أم ماذا؟.

ج٣٥ هذا وردت فيه آثار إنه يكتب على الجبين مايكون على الإنسان، لكن الآثار هذه ليست إلى ذاك في الصحة، بحيث يعتقد الإنسان مدلولها، فالأحاديث الصحيحة أن الإنسان يكتب عليه في بطن أمه أجله، وعمله، ورزقه، وشقي، أم سعيد.

س٣٦ يقول بعض الناس أوجد الله كذا فما مدى صحتها؟ وما الفرق بينها وبين عبارات خلق الله كذا أو صور الله كذا؟.

ج٣٦ أوجد وخلق ليس بينهما فرق، فلو قال أوجد الله كذا كانت بمعنى خلق الله كذا. وأما صوَّر فتختلف لأن التصوير عائد إلى الكيفية لا إلى الإيجاد.

* * *

س٣٧ نقرأ ونسمع عبارات مختلفة مثل: باسم الوطن، أو باسم الشعب، باسم العروبة فما صحة هذه العبارات؟.

ج٣٧ هذه العبارات إذا كان الإنسان يقصد بذلك أنه يعبر عن العرب، أو يعبر عن أهل البلد، فهذا لا بأس به، وإن قصد التبرك والاستعانة فهو نوع من الشرك، وقد يكون شركًا أكبر بحسب مايقوم في قلب صاحبه من التعظيم بما استعان به.

* * *

س٣٨ كثيراً مانسمع قول البعض متسخّطًا لو أني

فعلت كذا. لكان كذا أو يقول لعنة الله على المرض هو الذي أعاقني عن كذا ماصحة هذه العبارة؟.

ج٣٨ إذا قال: (لو) فعلت كذا لكان كذا ندمًا وسخطًا على القدر، فإن هذا محرّم. ولا يجوز للإنسان أن يقوله. لقول النبي، ﷺ، «**إحرص على ماينفعك واستعن بالله، ولا تعجـز فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا فإن لو تفتح عمل الشيطان. ولكن قل قدّر الله وما شاء فعل» وهذا هو الواجب على الإنسان أن يفعل المأمور، وأن يستسلم للمقدور، فإن ماشاء الله كان، ومالم يشأ لم يكن.**

وأما من يلعن المرض وما أصابه من فعل الله ـ عز وجل ـ فهذا من أعظم القبائح والعياذ بالله؛ لأن اللعنة للمرض الذي هو من تقدير الله تعالى بمنزلة سب الله ـ سبحـانـه وتعالى ـ فعلى من قال مثل هذه الكلمة أن يتـوب إلى الله، وأن يرجـع إلى دينـه، وأن يعلم أن المرض بتقدير الله. وأن ما أصابه من مصيبة فهو بما كسبت يده. وما ظلمه الله، ولكن كان هو الظالم لنفسه.

س٣٩ نقرأ لبعض الكُتَّاب في كتاباته عبارة: العصمة لله وحده. ومعلوم أن العصمة لابد لها من عاصم فهل العبارة صحيحة؟.

ج٣٩ هذه العبارة قد يقولها من يقولها يريد بذلك أن كلام الله ـ عز وجل ـ وحكمه كله صواب، وليس فيه خطأ. وهي بهذا المعنى صحيحة، لكن لفظها مستنكر ومستكره، لأنه كما قال السائل: قد يوحي بأن هناك عاصمًا عصم الله ـ عز وجل ـ والله ـ سبحانه وتعالى ـ هو الخالق، وماسواه مخلوق، فالأولى أن لا يعبر الإنسان بمثل هذا التعبير، بل يقول الصواب في كلام الله، وكلام رسوله، ﷺ.

* * *

س٤٠ يزيد بعض المؤذنين بعد الآذان بصوت مرتفع عبارات عديدة منها، صلى الله وسلم على نبينا وسيدنا، أو يقول أثناء الآذان: الله إكبر بكسر الهمزة. أو يقول بعضهم الله أكبر بفتحها أو يمدها الله أكبار أو الله آكبر فما جوابكم على ذلك؟.

ج٤٠ كل ذكر أو دعوة يلحق بالآذان فإنه بدعة، والأذان كافٍ عن كل شيء، ومن ذلك قوله، الصلاة، الصلاة يرحمكم الله، إذا انتهى من الآذان فهذا من البدع وحقيقة أن هذا الذي يقوله ذلك كأنه غير مقتنع بالأذان الذي جعله الشرع علامة على دخول الوقت.
وأما اللحن الذي ذكره السائل فهو مختلف فإن قول الله أكــبر لا يحيل المعنى فلا يكـون محرمًـا، ولا مبـطلاً للأذان. وأما الله آكبر بمده فهو لحنٌ مغير للمعنى فلا يجوز. وأما أكبار فهو لفظ محيل للمعنى فلا يجوز. وأما إكبر فهو لحن لكن لا أعلم أنه يحيل المعنى، ولكن كلما كان أصح فهو أفضل.

* * *

س٤١ بعض الناس عندما يدعو يقول مثلاً الله يهديــه ـ إن شاء الله أو الله ـ يرحم موتــانـا ومـوتى المسلمين ـ إن شاء الله ـ فهل تقرن المشيئة بالدعاء؟.

ج٤١ إن الغالب على الذين يقولون مثل هذا لا يريدون بذلك التعليق. وإنما يريدون بذلك التبرك،

فإن كان هذا مرادهم فلا بأس بذلك. أما إذا كانوا يريدون التعليق فلا ينبغي أن يقولوا هذا، لأنه يشبه مانهى عنـه، ﷺ، في قوله: «**لايقول أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت وإن كان بينهما فرق من حيث أن التاء في قوله: إن شئت للخطاب ـ وأما إن شاء الله ـ فهو للغائب ومخاطبة المخاطب بمثل هذا أعظم من أن يجعل ذلك بصيغة الغائب**».

* * *

س٤٢ يطلق بعض الـرجـال على أزواجهم أم المؤمنـين، فيقـول أحـدهم مثلاً: ذهبت بأم المؤمنين لأهلها، أو أعطيت أم المؤمنين هدية، وغير هذا فهل إطلاق مثل هذه اللفظة على الزوجة صحيح؟.

ج٤٢ هذا القول حرامٌ فلا يحل لأحد أن يسمي زوجته أم المؤمنين؛ لأن مقتضاه أن يكون هو نبيًّا لأن الـذي يوصف بأمهـات المؤمنين هنَّ زوجات النبي، عليه الصـلاة والسلام، فهل هو يريد أن يتبوأ مكان النبـوة. وأن يدعو نفسه بعد بالنبي بل الواجب على

الإنسان أن يتجنب مثل هذه الكلمات، وأن يستغفر الله تعالى مما جرى منه.

* * *

س٤٣ يقول بعض الناس عبارة مثل: أنا نصراني لو فعلت كذا، أو أنا يهودي لو فعلت كذا، أو أنا بريء من الإسلام لو عملت كذا. فما تعليقكم على ذلك؟.

ج٤٣ هذا من باب اليمين فحكمه حكم اليمين إذا حنث فيه يُكَفِّرُ كفارةَ يمين إذا تمّت شروط الكفارة، لكن ينبغي للإنسان أن يحلف بالله ـ عز وجل ـ لأن بعض الناس يظن أن هذه العبارة أوكد من الحلف بالله، فيريد أن يؤكد مايقول بمثل هذه العبارة، ولكننا نقول: يفعل ما أرشد إليه النبي، عليه الصلاة والسلام، في قوله: «**من كان حالفًا فليحلف بالله أو لِيَصْمُتْ**».

* * *

س٤٤ يطلق بعض الناس عبارات مثل خسرت

أو ضيعت في العبادات، فيقول: خمسة آلاف ريال في الحج أو غرمت في ضيافة أقاربي ثلاثة آلاف ريال، أوضيعت في الجهاد ألف ريال فما صحة هذه العبارات؟.

ج٤٤ هذه العبارات غير صحيحة، لأن مما بذل في طاعة الله فليس بخسارة، بل هو الربح الحقيقي. وإنما الخسارة ماصُرِف في معصية، أو في مالا فائدة فيه. وأما مافيه فائدة دنيوية أو دينية فإنه ليس بخسارة؛ وليس بضياع.

* * *

س٤٥ يقول بعض الناس أنت يافلان خليفة الله في أرضه فما تعليقكم على هذه العبارة؟.

ج٤٥ إذا كان ذلك صدقًا بأن كان هذا الرجل خليفة يعني ذا سلطان تامّ على البلد، وهو ذو السلطة العليا على أهل هذا البلد. فإن هذا لا بأس به ومعنى قولنا خليفة الله أن الله استخلفه على العباد في تنفيذ شرعه. لأن الله تعالى استخلفه على الأرض، والله ـ

سبحـانه وتعالى ـ مستخلفنا في الأرض جميعًا، وناظرٌ ماكنـا نعمـل، وليس يُرَادُ بهذه الكلمة أن الله تعالى يحتـاج إلى أحـدٍ يخلفه في خلقه، أو يُعينه على تدبير شئـونهم؛ ولكن الله جعله خليفـة يخلف من سبقه، ويقوم بأعباء ماكلّفه الله به.

* * *

س٤٦ يقـول بعض النـاس يامحمد أو ياعلي أو ياجيلاني عند الشدة فما تعليقكم على ذلك؟.

ج٤٦ إذا كان يريد دعاء هؤلاء والاستعانة بهم، فهو مشركٌ شركًا أكبر، مخرجًا عن الملة. فعليه أن يتوب إلى الله ـ عز وجـل ـ وأن يدعـو الله وحده، كما قال تعالى: ﴿**أَمَّن يُجيب المضطر إذا دعاهُ ويكشفُ السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإلهٌ مع الله**﴾. وهو مع كونه مشركًا فهو سفيه مضيع لنفسه، قال الله تعالى: ﴿**ومن يرغب عن ملّةِ إبـراهيمَ إلا من سَفِـهَ نفسه**﴾ وقال: ﴿**ومن أضلّ ممن يدعُو من دونِ الله من لا يستجيبُ له إلى يومِ القيامةِ**﴾.

س٤٧ درج على ألسنة بعض الناس قولهم عند السؤال لرجلٍ توفاه الله: من المتوفي؟ فما تعليقكم على ذلك؟.

ج٤٧ الأحسن أن يُقال من المُتوفّى وإذا قال من المتوفِّي فلها معنى في اللغة العربية، لأن هذا الرجل توفى حياته وأنهاها.

* * *

س٤٨ يطلق بعض الناس على المسجد مسيجد، وعلى المصحف مصيحف، فما صحة ذلك؟.

ج٤٨ الأوْلَى أن يُقال المسجد والمصحف، بلفظ التكبير، ولا يقال بلفظ التصغير، لأنه قد يُوهم الاستهانة به.

* * *

س٤٩ يقول بعض الناس عند التعزية لأهل الميت البقية في حياتك، فيرد أهل الميت حياتك الباقية، فهل هذه العبارة صحيحة؟.

ج٤٩ لا أرى فيها مانعًا إذا قال الإنسان البقية في

حياتك. ولكن الأوْلَى أن يُقال إن في الله خلفًا من كل هالك أحسن، من أن يقال البقية في حياتك. كذلك الردّ عليه إذا غير المعزى هذا الأسلوب فسوف يتغير الردّ.

* * *

س٥٠ يطلق بعض الناس عبارة الله مايضرب بعصى على من اعتدى عليه، ثم أصاب الله المعتدي بمصيبة، فهل هذه العبارة صحيحة وهل هي من النفي المعضل المنهي عنه؟.

ج٥٠ لا يجوز أن يقول الإنسان مثل هذا التعبير بالنسبة لله ـ عز وجل ـ ولكن له أن يقول: إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ حكم لا يظلم أحدًا؛ وأنه ينتقم من الظالم؛ وما أشبه هذه الكلمات التي جاءت بها النصوص الشرعية. أما الكلمة التي أشار إليها السائل فلا أرى أنها جائزة.

* * *

س٥١ عندما يطرح سؤال شرعي يتسابق عامة

الناس إذا كانوا في مجلس مثلاً بالفتيا فيه ولإبداء آرائهم في تلك المسألة وبغير علم غالبًا فما تعليقكم يافضيلة الشيخ على هذه الظاهرة؟ وهل يعتبر هذا الأمر من التقديم بين يدي الله ورسوله؟.

ج٥١ من المعلوم أنه لا يجوز للإنسان أن يتكلّم في دين الله بغير علم، لأن الله تعالى يقول: **﴿قل إنّما حَرَّم رَبِّي الفواحشَ ماظهر منها ومابَطَن والإثمِ والبغي بغير الحقِّ وأن تُشركوا بالله مالم يُنزّل به سلطانًا وأن تقولُوا على الله مالا تعلمون﴾**. والواجب على الإنسان أن يكون ورعًا خائفًا من أن يقول على الله بغير علم وليس هذا من الأمور الدّنيويّة التي للعقل فيها مجال، على أنها وإن كانت من الأمورِ الدنيوية التي للعقلِ فيها مجالٌ فإن الإنسان ينبغي له أن يتأنى، وأن يتروى، وربما يكون الجواب الذي في نفسه يجيب به غيره، فيكون هو كالحكم بين المجيبين، وتكون كلمته هو الأخيرة الفاصلة. وما أكثر ما يتكلم الناس بآرائهم أعني في غير المسائل الشرعية، فإذا تأنى الإنسان وتأخر ظهر له من

الصواب من أجل تعدد الآراء مالم يكن على باله لهذا فإني أنصح كل إنسان إذا تأتى أن يكون هو الأخير في التكلم، ليكون كالحاكم بين هذه الآراء. ومن أجل أن يظهر له في الآراء المختلفة مالم يظهر له قبل سماعها، هذا بالنسبة للأمور الدنيوية. أما الأمور الدينية فلا يجوز أبدًا أن يتكلّم الإنسان إلا بعلم يعلمه من كتاب الله، وسنة رسوله، ﷺ، أو أقوال أهل العلم.

* * *

س٥٢ عندما يُقال لبعض الناس بأنّه سيحدث خسوف للقمر أو كسوف للشمس في يوم كذا، فإن هذا الأمر لا يحرك فيهم ساكنًا بل يعتبرونه حدثًا فلكيًّا نادر الحدوث أو يحدث بين الفينة والأخرى، وربما حدث هذا الشعور بسبب ماينشر عنه مسبقًا فما توجيهكم لهؤلاء الناس؟.

ج٥٢ الذي أرى أنه لا ينبغي أن ينشر هذا الشيء، لأنه إذا نُشر واستعدت النفوس له وعرفت وقته ومقداره هان عليها الأمر، وصار كأنه أمر طبيعي، لا

يحرك ساكنًا في النفوس. ومن تدبر ما حصل لرسول الله، ﷺ، عند كسوف الشمس من الفزع وما أمر به، عليه الصلاة والسلام، أيضًا من الفزع والصدقة والذكر، والتكبير والعتق، تبيّن له عظم شأن الكسوف، وأنه من أهم الأمور التي ينبغي للإنسان أن يهتم بها. وأما أن تلوكه الألسن، وتشهد به العيون بما تقرأه بالنشر عنه، فلا ريب أن هذا يُقلل أهميته.

* * *

س٥٣ بعد التثاؤب نسمع كثيراً عند بعض الناس أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فهل هذه العبارة وردت في هذا الموضع عن النبي، ﷺ؟.

ج٥٣ هذه العبارة لم ترد عن النبي، ﷺ، في هذا الموضع! وليس التثاؤب من أسباب طلب الاستعاذة! والنبي، ﷺ، أرشد أمته ماذا يفعلون عند التثاؤب فأمر الإنسان أن يكظم ما استطاع، فإن لم يستطع فإنه يضع يده على فمه، ولم يذكر أن يستعيذ الإنسان بالله من الشيطان الرجيم، في هذا الموضع. ولو كان

مشروعًا لبينه النبي، ﷺ، كما بين ما يُشرع من الأفعال عند حدوث التثاؤب.

* * *

س٥٤ يكتب بعض الناس حرف (ص) بين قوسين ويقصدون به رمز لجملة، ﷺ، فهل يصح استعمال حرف (ص) رمزًا لكلمة، ﷺ، ؟.

ج٥٤ من آداب كتابة الحديث كما نص عليه علماء المصطلح أن لا يرمز إلى هذه الجملة بكلمة (ص). وكذلك لا يعبر عنها بالنحت مثل (صلعم)، ولا ريب أن الرمز أو النحت يفوت الإنسان أجر الصلاة على النبي، ﷺ، فإنه إذا كتبها ثم قرأ الكتاب من بعده، وتلا القاريء هذه الجملة صار للكاتب الأول مثل ثواب من قرأها. ولا يخفى علينا أن رسول الله، ﷺ، قال فيما ثبت عنه أن من صلى عليه، ﷺ، مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر لمجرد أن يُسرع في إنهاء ماكتبه.

* * *

س٥٥ نسمع من بعض الناس عبارة بفضل فلان تغير هذا الأمر أو بجهدي صار كذا؟

ج٥٥ نعم هذه العبارة صحيحة إذا كان للمذكور أثر في حصوله، فإن الإنسان له فضل على أخيه إذا أحسن إليه. فإذا كان حقيقة أن للإنسان في هذا الأمر أثراً فلا بأس أن يقال هذا بفضل فلان أو بجهود فلان، أو ما أشبه ذلك. لأن إضافة الشيء إلى سببه المعلوم جائزة شرعًا وحسًّا. ففي صحيح مسلم أن رسول الله، ﷺ، قال: في عمه أبي طالب قال لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار. وكان أبوطالب يُعذّب في نار جهنم في ضحضاح من نار وعليه نعلان يغلي منهما دماغه، وهو أهون عذاب النار عذابًا ـ والعياذ بالله ـ فقال النبي، ﷺ، لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار. أما إذا أضاف الشيء إلى سبب ليس بصحيح فإن هذا لا يجوز. وقد يكون شركًا كما لو أضاف حدوث أمر لا يحدثه إلا الله إلى أحدٍ من المخلوقين، أو أضاف شيئًا إلى أحدٍ من الأموات أنه هو

الذي جلبه له، فإن هذا من الشرك في الربوبية.

* * *

س٥٦ يدخل البعض في طيات كلامه العربي كلمات أجنبية عندما تتحدث معه، وربما كانت هذه الكلمات لا حاجة لها فما تعليقكم على هذا الأمر؟.

ج٥٦ تعليقي أن المسلم ينبغي له أن لا يتكلم بغير العربية إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، لكون الشيء معروفًا باسمه غير العربي، أو كون المخاطب لا يفهم من العربية إلا قليلاً، فإن هذا لا بأس به. أما إذا كان الإنسان عربيًا وهذا الشيء الذي تحدث عنه له اسم في اللغة العربية، فلا ينبغي له أن يأتي بشيء آخر من اللغات الأخرى، لأن أفضل اللغات وأتمها وأحسنها هي في اللغة العربية. ولهذا نزل القرآن باللغة العربية. وهو أفضل الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله. وكان أيضًا لسان آخر الأنبياء وخاتمهم محمد، ﷺ، اللسان العربي. وهو دليل واضح على فضيلة اللغة العربية.

س٥٧ لقد تركز في أذهان كثيرٍ من الناس أنه لا يمكن الاستغناء عن التلفاز بشغل الوقت بغيره فهل لك يافضيلة الشيخ أن تبين لنا بعض الأمور التي يمكن للمسلم شغل وقته بها خاصة من الذين لم يعتادوا على القراءة؟.

ج٥٧ شغل الوقت بغير التلفاز أمر ممكن، ولست أنا الذي أجيب عليه لأن كل إنسان أدرى بنفسه، فيمكن أن يشغل نفسه بعمل كالخياطة بالنسبة للمرأة، وكالقراءة والخروج إلى المكاتب وما أشبه ذلك. وإن كان يتمكن من البيع والشراء ففي البيع والشراء. وإذا كان يتمكن من الحراسة ففي الحراسة. المهم أن كل إنسان يستطيع أن يشغل نفسه ووقته بما ينفعه ولا يضيع عليه بلا فائدة.

* *

س٥٨ نسمع عن البعض عند إقامة الصلاة أنه يجهر بتلفظه لهذه الصلاة، فهل لهذا أصل في الشرع؟ وماحكم ذلك؟.

ج٥٨ حكم ذلك أنه بدعة لأنه لم ينقل عن النبي، ﷺ، ولا عن أصحابه والنية محلّها القلب فلا حاجة مطلقًا إلى التلفّظ بالنية. والله ولي التوفيق.

*　*　*

س٥٩ يُطلِق بعض الناس أذكارًا بعد الصلاة ويعمل أعمالاً ممن لم ترد عن النبي، ﷺ، وإذا قيل له هل وردت هذه الأمور عن النبي، ﷺ، حتى تفعلها بهذه الصفة يحتج بحديث رسول الله، ﷺ، وهو يقول: «من سَنَّ سُنَّةً حسنةً في الإسلام فله أجرها وأجر من عمل بها». فما ردكم على هؤلاء؟.

ج٥٩ نرد على هؤلاء فنقول: إن الذي قال: من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها. هو الذي قال: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل مُحدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. وعلى هذا يكون قوله من سن في الإسلام سنة حسنة منزلاً على سبب هذا الحديث. وهو أن النبي،

ﷺ، حث على الصدقة للقوم الذين جاءوا من مضر في حاجة وفاقة، فجاء رجل بصبرة من ذهب فوضعها بين يدي النبي، ﷺ، فقال النبي، ﷺ، «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة». وإذا عرفنا سبب الحديث وتنزل المعنى عليه، تبيّن المراد بسَنّ السنة سنّ العمل بها، وليس سنّ التشريع، لأن التشريع لا يكون إلا لله ورسوله، وأن معنى الحديث من سنّ سنة، أي ابتدأ العمل بها، واقتدى الناس به فيها، كان له أجرها، وأجر من عمل بها، هذا هو معنى الحديث المتعين. أو يحتمل المراد من سنّ سنة حسنة من فعل وسيلة يتوصل بها إلى العبادة، واقتدى الناس به فيها، كتأليف الكتب وتبويب العلم وبناء المدارس وما أشبه هذا، مما يكون وسيلة لأمر مطلوب شرعًا، فإذا ابتدأ الإنسان هذه الوسيلة المؤدية للمطلوب الشرعي وهي لم ينه عنها بعينها كان داخلاً في هذا الحديث. ولو كان معنى الحديث مافهمه الخاطيء من أن الإنسان له أن يشرع ماشاء، لكان الدين

الإسلامي لم يكمل في حياة رسول الله، ﷺ، ولكان لكل أمة شرعةً ومنهاجًا وإذا ظن هذا الذي فعل هذه البدعة أنها حسنة فظنّه خاطيء! لأن هذا الظنَّ يكذبه قول الرسول، ﷺ، كلّ بدعة ضلالة.

* * *

س٦٠ يجد بعض الناس نفره من بعض الأسماء مثل علي والحسين وربما وصل إلى الكره لتعظيم هذه الأسماء عند طوائف بعض المسلمين فما جوابكم على هذا؟.

ج٦٠ جوابي على هذا أن البدعة لا تقابل ببدعة، فإذا كان هناك طائفة من أهل البدع يغلون في مثل هذه الأسماء، ويتبرّكون بها فلا يجوز أن نقابلهم ببدعة، فننفر من هذه الأسماء ونكرهها بل نقول: إن الأسماء لا تغير شيئًا عمّا كان عليه الإنسان، فكم إنسان يسمى باسم طيب حسن وهو أعني المتسمى به من أسوأ الناس!! كم من إنسان يسمى عبدالله وهو من أشد الناس استكبارًا، وكم من إنسان يسمى محمدًّا وهو من

أعظم الناس ذمًّا. وكم من إنسان يسمى عليًّا وهو نازل سافل. المهم أن الاسم لا يغير شيئًا، لكن لا شك أن تحسين الاسم من الأمور المطلوبة كما قال النبي، ﷺ، أحبّ الأسماء إلى الله عبدالله وعبدالرحمن وأصدقها حارث وهمام.

س٦١ ما حكم لعن الشيطان، كقول بعض الناس لعنة الشيطان؟.

ج٦١ الأفضل للإنسان أن يتأدب بما وجه الله عباده إليه في قوله: ﴿**وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله**﴾. فأنت إذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم، تعوذت بعظيم - عز وجل - وسلمت من شر الشيطان. وأما إذا لعنته فقد لعنت ملعونًا فلعنك إياه يكون بعد أن حقت عليه اللعنة، ولا يستفيد ولا تستفيد أنت أيضًا شيئًا، بل هو ملعون سواء لعنته أنت أم لم تلعنه!! ولا يمكن أن يكون هذا اللفظ خيرًا مما أمر الله به، فالذي أنصح به أن يستعيذ الإنسان بالله من الشيطان الرجيم، إذا مسّه طائفٌ من الشيطان ونزغه نازغ.

س٦٢ عندما يكذب البعض مثلاً في رمضان، أو عندما يغشّ أو يغتاب، وينهاه البعض ويقول له: إن هذا حرام يقول: رمضان كريم فما حكم ذلك؟.

ج٦٢ حكم ذلـك أن هذه الكلمـة: «رمضـان كريم»، غير صحيحه، وإنما يُقال رمضان مُبارك، أو ما أشبه ذلك. لأن رمضان ليس هو الذي يُعطي حتى يكـون كريمًا، وإنما الله هو الذي وضع فيه الفضل، وجعله شهـرًا فاضـلًا، ووقتـا لأداء ركن من أركـان الإسلام، وكأن هذا القائل يظن أنه لشرف الزمن يجوز فيه فعل المعاصي، وهذا انقلاب على ماقاله أهل العلم بأن السيئات تعظم بالزمان والمكان الفاضل، عكسٍ ما يتصوّره هذا القائل. قالوا يجب على الإنسانِ أن يتقي الله ـ عز وجل ـ في كل وقت وفي كل مكان، ولا سيما في الأوقات الفاضلة والأماكن الفاضلة. وقد قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿**ياأيها الذين آمنوا كُتِب عليكم الصِّيامُ كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾. ويبين

الله أن الحكمة من الصيام تقوى الله ـ عز وجل ـ بفعل أوامـره واجتناب نواهيه. وثبت عن النبي، ﷺ، أنه قال: «**من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**». فالصيام تربية للنفس وصيانة لها من محارم الله، وليس كما قال هذا الجاهل إن هذا الشهر لشرفه وبركته يسوغ فيه فعل المعاصي.

* * *

س٦٣ يقول بعض الناس عند مايطلب منك فعل شيء أو لتأتيه بشيء يقول: «اعطني الله لا يهينك». فهل هذه العبارة صحيحة؟ وهل صحيح أن الله ـ عز وجل ـ قد يهين العبد؟.

ج٦٣ نعم هذه العبارة صحيحه، والله ـ سبحانه وتعالى ـ قد يهين العبد ويُذِلّه. وقد قال الله تعالى في عذاب الكفـار ﴿**سيُجْـزَوْنَ عذاب الهُـونِ، بما كانـوا يستكـبرون في الأرض**﴾. فأذاقهم الله الهـوان والذّل بكبريائهم واستكبارهم في الأرض بغير الحق. وقال:

﴿ومن يُهِنِ الله فماله من مُكْرِمٍ﴾. والإنسان إذا أمرك بأمر فقد تَشعر بأن هذا إذلال وهوان لك. فتقول «الله لا يهينك».

* * *

س٦٤ كيف الجمع بين قوله، ﷺ، فيما يرويه عن ربه ـ عز وجل ـ «يؤذيني ابن آدم يسبّ الدهر.. الحديث»، وبين قول الرسول، ﷺ، «الدنيا ملعونة ملعون مافيها.. الحديث» وهل هذا يعتبر من سب الدهر؟.

ج٦٤ أولاً الحديث الدنيا ملعونة ملعون مافيها لا أدري عن صحته؛ والذي أظن بأنه ضعيف، ولكن على تقدير صحته فليس هذا من باب السبّ، إنما هو من باب الخبر. وأنه لا خير فيها إلا عالم ومتعلم وذكر الله وما والاه. أما سبّ الدهرِ فهو عيبه ولومه والتسخط مما وقع فيه، وإضافة هذا الشيء إلى الدهر مع أن الأجر كله بيد الله ـ عز وجل ـ كما جاء في نفس الحديث وأنا الدهر بيدي الأمر أقلّب الليل والنهار.

س٦٥ هل يصح إطلاق المسيحية على النصرانية؟.

ج٦٥ لاشك أن انتساب النصارى إلى المسيح بعد بعثة النبي، ﷺ، انتساب غير صحيح. لأنه لو كان صحيحًا لآمنوا بمحمد، ﷺ، فإن إيمانهم بمحمد، ﷺ، إيمان بالمسيح عيسى ابن مريم، عليه الصلاة والسلام، لأن الله تعالى قال: ﴿**وإذ قال عيسى ابن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقًا لما بين يديَّ من التوراة ومبشرًا برسول يأتي من بعد اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحرٌ مبين**﴾ ولم يبشرهم المسيح عيسى ابن مريم بمحمد، ﷺ، إلا من أجل أن يقبلوا ماجاء به لأن البشارة بما لاينفع لغو من القول لا يمكن أن تأتي من أدنى الناس عقلاً فضلاً عن أن تكون صدرت من عند أحد الرسل الكرام، أولو العزم: عيسى ابن مريم، عليه الصلاة والسلام، وهذا الذي بشر به عيسى ابن مريم بني إسرائيل هو محمد، ﷺ، وقوله: ﴿**فلما جاءهم**

بالبينات قالوا هذا سحرٌ مبين﴾. وهذا يدل على أن الرسول الذي بشر به قد جاء، ولكنهم كفروا به. وقالوا: هذا سحر مبين. فإذا كفروا بمحمد، ﷺ، فإن هذا كفر بعيسى ابن مريم الذي بشرهم بمحمد، ﷺ، وحينئذ لا يصح أن ينتسبوا إليه. فيقولون إنهم مسيحيون إذ لو كانوا مسيحيين حقيقة لآمنوا بما بشر به المسيح بن مريم، لأن عيسى ابن مريم وغيره من الرسل قد أخذ الله عليهم العهد والميثاق أن يؤمنوا بمحمد، ﷺ، كما قال الله تعالى: ﴿وإذ أخذَ الله ميثاق النبيّين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمننّ به ولتنّصرنه﴾. ثم قال: ﴿أأخذتم على ذلكم إصري قالوا: أقررنا. قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾. والذي جاء مصدقًا لما معهم هو محمد، ﷺ، لقوله تعالى: ﴿وأنزلنا عليك الكتاب بالحقّ مصدّقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم﴾. وخلاصة القول: إن نسبة النصارى إلى

المسيح عيسى بن مريم نسبة يكذبها الواقع، لأنهم كفروا ببشارة المسيح عيسى بن مريم، عليه الصلاة والسلام، وهو محمد، ﷺ، وكفرهم به كفر بعيسى ابن مريم.

* * *

س٦٦ يقول مامدى صحة إطلاق الحيوان الناطق على الإنسان؟.

ج٦٦ الحيوان الناطق يطلق على الإنسان كما ذكره أهل المنطق، وليس فيه عندهم عيب لأنه تعريف بحقيقة الإنسان. لكنه في العرف قول يعتبر قدحًا في الإنسان ولهذا إذا خاطب الإنسان به عاميًّا فإن العاميّ سيعتقد أن هذا قدح فيه. وحينئذ لايجوز أن يخاطب به العامي لأن كل شيء يسيء إلى المسلم فهو حرام أما إذا خوطب به من يفهم الأمر على حسب اصطلاح المناطقة فإن هذا لا حرج فيه، لأن الإنسان لا شكّ أنه حيوان باعتبار أن فيه حياة، وأن الفصل الذي يميزه عن غيره من بقية الحيوانات هو النطق. ولهذا قالوا إن

كلمة حيوان جنس، وكلمة ناطق فصل، والجنس يعمّ المُعرَّف وغيره. والفصل يميز المعرَّف عن غيره.

* * *

س٦٧ يقول بعض الناس إذا سمع كلامًا لا يعجبه يقول: فال الله ولا فالك فهل هذا التعبير صحيح؟.

ج٦٧ نعم هذا التعبير صحيح لأن المراد الفأل الذي هو من الله وهو أني أتفاءل بالخير دونما أتفاءل بما قلت هذا هو معنى العبارة، وهو معنى صحيح، أن الإنسان يتمنى الفأل الكلمة الطيبة من الله ـ سبحانه وتعالى ـ دون أن يتفاءل بما سمعه من هذا الشخص الذي تشاءم من كلامه.

* * *

س٦٨ ماحكم تقبيل المصحف بعد قراءته؟.

ج٦٨ قال بعض أهل العلم إنه لا بأس، أن يقبل المصحف بعد قراءته. لأن هذا من تعظيم كلام الله، والصحيح أنه بدعة، وأنه ينهى عن ذلك، لأن التقبيل

بغير ماورد به النص على وجه التعبد بدعة ينهى عنها. وقد قال النبي، ﷺ، كل بدعة ضلالة. وتعظيم كلام الله ـ عز وجل ـ إنما يكون بما جاء به تعظيمه مثل أن لا يمسه إلا على طهارة وأن لا يضعه في مكان يعتبر إهانة له، ومن تعظيم كلام الله عز وجل تعظيمه المعنوي وذلك بتصديق أخباره وامتثال أحكامه، فعلاً للمأمور، وتركًا للمحظور.

* * *

س٦٩ عندما يذكر عند البعض من أسرف على نفسه بالذنوب، يقول فيه إن فلانًا بعيد عن الهداية أو عن الجنة أو عن مغفرة الله فما حكم ذلك؟.

ج٦٩ هذا لا يجوز لأنه من باب التألي على الله ـ عز وجل ـ وقد ثبت في الصحيح أن رجلاً كان مسرفًا على نفسه، وكان يمر به رجل آخر فيقول: والله لا يغفر الله لفلان! فقال الله ـ عز وجل ـ من ذا الذي يتألى عليَّ أن لا أغفر لفلان قد غفرت له وأحبطت عملك، ولا يجوز للإنسان أن يستبعد رحمة الله ـ عز

وجل ـ كم من إنسان قد بلغ في الكفر مبلغًا عظيمًا ثم هداه الله فصار من الأئمة الذين يهدون بأمر الله عز وجل والواجب على من قال ذلك أن يتوب إلى الله حيث يندم على مافعل ويعزم على ألا يعود في المستقبل.

* * *

س٧٠ يقول بعض الوعاظ أحبائي في رسول الله فما صحة هذا القول؟.

ج٧٠ هذا القول وإن كان صاحبه فيما يظهر يريد معنًا صحيحًا يعني أجتمع أنا وإياكم في محبة رسول الله، ﷺ، ولكن هذا التعبير خلافُ ماجاءت به السنة فإن الحديث من أحب في الله، وأبغض في الله الذي ينبغي أن يقول أحبائي في الله ـ عز وجل ـ ولأن هذا القول الذي يقوله فيه عدول كما كان يقوله السلف، ولأنه ربما يوجب الغلو في رسول الله، ﷺ، والغفلة عن الله، والمعروف عن علمائنا وعن أهل الخير هو أن يقول: أحبك في الله.

س٧١ يطلق البعض عبارة التراث الإسلامي، أو كتب من التراث على كتب السلف فهل هذا صحيح؟.

ج٧١ الظاهر أنه صحيح، لأن معناه الكتب الموروثة عمن سبق، ولا أعلم في هذا مانعًا.

* * *

س٧٢ يقول بعض الدُّعاة إن قضية العقيدة ليست مهمة، المفروض ألا يركز عليها عند الدعوة لأن العقيدة مستقرة في القلوب وتابعة؟.

ج٧٢ من المعلوم أن العقيدة هي الأساس، وأنه لابد أن تصحح العقيدة قبل كل شيء، وإذا كنا في مكان أَهْلُهُ على عقيدة سليمة فلا حاجة إلى الكلام عليها بلا شك لأنها مستقرة وثابتة أما إذا كنا في بلد عقيدته مزعزعة أو لديهم من يدعو إلى البدعة فلا بد أن يركز على العقيدة قبل كل شيء وقول السائل إن العقيدة تابعة فقول هذا خطأ بل العقيدة متبوعة وهي الأصل ولا عمل لمن لا عقيدة له.

س٧٣ عندما يتبرّج بعض نساء الكفّار في ديار المسلمين أو يعملون أي عمل مخالف للمظهر العام للشريعة الإسلامية يأتي بعض المسلمين ويقولون لا يجب أن ننكر عليهم ذلك ويحتجون بالأثر «ليس بعد الكفر ذنب» فهل احتجاجهم هذا صحيح بالإضافة إلى مايترتب عليه؟.

ج٧٣ إذا أظهر الكفار في بلاد المسلمين مايخالف شريعة الإسلام، فإنه ينكر عليهم من أجل أن هذا يخالف الشريعة الإسلامية وكل شيء يعلن مخالف للشريعة الإسلامية فإنه يجب إنكاره. ولهذا ذكر أهل العلم في أحكام أهل الذمة أنهم يمنعون من إظهار الخمر والخنزير وما أشبه ذلك مما هو حل لهم ومحرّم على المسلمين، فالواجب الإنكار على هؤلاء النساء اللاتي يخرجن على وجه يفتن المسلمين ويخالف الشريعة الإسلامية، ولكن لا من حيث التعبّد لله منهم باجتنابه لأن عبادتهم قبل أن يسلموا لا تنفعهم، ولكن من حيث إن هذا مخالف للمظهر الإسلامي في بلاد الإسلام،

وأما قوله كما جاء في الأثر «ليس بعد الكفر ذنب» فهذا لا أعلمه أثرًا عن معصوم، والكفّار مخاطبون بفروع الشريعة على القول الصحيح مخاطبون بها بمعنى انهم يعاقبون عليها عند مخالفتهم فيها أي إذا خالفوا في فروع الشريعة الإسلامية عوقبوا على ذلك في الآخرة وإن كنا في الدنيا لا نلزمهم إلا بالإسلام أولاً ثم نلزمهم بما يقتضيه الإسلام، وهذا في غير المظهر العام الذي يجب أن يكونوا فيه غير خارجين عن المظهر الإسلامي.

* * *

س٧٤ نرى بعض التقاويم في شهر رمضان يوضع فيه قسم يسمى «الإمساك» وهو يجعل قبل صلاة الفجر بنحو عشر دقائق أو ربع ساعة فهل هذا له أصل من السنة أم هو من البدع أفتونا مأجورين؟.

ج٧٤ بل هذا من البدع، وليس له أصل من السنة بل السنة على خلافه لأن الله قال في كتابه العزيز: **﴿كُلُوا واشربُوا حتّى يتبين لكم الخيطُ الأبيضُ**

من الخيط الأسودِ من الفجر﴾ وقال النبي، ﷺ، «إنّ بلالاً يُؤذِّن بليل فكلُوا واشربْوا حتى تسمعُوا أذان ابن أمّ مكتومٍ فإنه لا يُؤذن حتى يَطلع الفَجْر». وهذا الإمساك الذي يصنعه بعض الناس زيادة على ما فرض الله - عز وجل - فيكون باطلاً وهو من التنطع في دين الله. وقد قال النبي، ﷺ، «هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون».

* * *

س٧٥ بعض المصلين في صلاة التراويح يحملون المصاحف لمتابعة الإمام في قراءته فما حكم ذلك بارك الله فيكم؟.

ج٧٥ ذلك لا ينبغي، بل لو قيل بكراهيته لكان له وجه، لأن ذلك يؤدي إلى حركة لا حاجة إليها، فالإنسان يتحرك لفتح المصحف وإغلاقه وحمله، وتفوته سنة وضع اليدين على الصدر، ويكون منه حركة بصرية كثيرة لأن عينيه تتجول في الصفحات. ولهذا ذهب بعض العلماء إلى بطلان صلاة الإنسان إذا قرأ

من المصحف والصحيح أن الصلاة لا تبطل لكن لا شك أن متابعة الإمام في المصحف إذا لم يكن هناك حاجة لا ينبغي، بل قد يقال إنه مكروه. أما لو كان الإمام محتاجًا إلى من يتابعه لكونه ضعيف الحفظ فطلب من أحد المصلين أن يتابعه ليرد عليه خطأ فإن ذلك لا بأس به.

* * *

س٧٦ يتساهل بعض الناس في قضية رؤية الأبناء لزوجة عمهم أو خالهم أو رؤية الزوج لأخوات زوجته أو رؤية الأخ لزوجة أخيه فما نصيحتكم لهؤلاء؟.

ج٧٦ أحسن ما أنصحهم به ما حذّر فيه الرسول، ﷺ، حيث قال: «**إياكم والدخول على النساء، قالوا يارسول الله أرأيت الحمو قال الحمو الموت**». ويعني هو البلاء والشر، وهو الذي يجب الفرار منه، كما يفر الإنسان من الموت، والتساهل في مثل ماقال السائل خطره عظيم، وكم من فتنة حصلت

وفاحشة وقعت في مثل هذا التساهل، فالواجب على كل امرأة أن تحتجب عمن ليس محرم لها، سواء كان من أقارب زوجها أم من الناس الأباعد.

* * *

س٧٧ يقول كثيراً ما نسمع دعوات موجهة للمرأة تدعوها لخلع الحجاب، وتقول لها: «إن المرأة الشريفة تستطيعُ أن تعيش بين الرِّجال بشرِفها في حصنٍ حصينٍ لا تمتد إليها الأعناق، وربما تُخدع بعض النساءً بهذا الكلام فما تعليقكم على هذا جزاكم الله خيراً؟.

ج٧٧ تعليقنا هو أن هذه دعوة باطلة مصادمة للكتاب والسنة والعقل والطبيعة الإِنسانية، فإن كل امرأة تبدو كاشفة الوجه حاصرة عن مفاتنها لابد أن يتعلق بها الرجال مهما كانوا، ولابد أن تُؤذى مهما كانت عفيفة. وربما يغويها الشيطان، ويجرها إلى الفاحشة، إما لهوى في نفسها مع كثرة المحاولة من أهل الفسوق. وإما للضغط عليها حتى تأتي على مايريدون، وإذا

كانت المـرأة شريفـة فإن شرفهـا يزداد إذا تحجبت الحجاب الشرعي ، الذي يتضمن أول مايتضمن تغطية الـوجـه، وهـذا أمر معلوم بالعقل والفطرة، والطبيعة الإنسـانية، إن الـرجال ميالون إلى النساء، ولا أحد أشرف ولا أعف من نساء الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ومع ذلك أُمرن بالحجاب.

* * *

س٧٨ كثيراً مانسمع أو نقرأ في بعض المجلات عبارات للمرأة جمالك أناقتك، ديكور المنزل، طبق اليوم، وهي في حقيقتها إذا صبت امرأة جل وقتها في هذه الأمـور فإن هذا الأمـر سيبعـدهـا عن مهنتهـا الأساسية من تربية الأولاد، وصنع الأجيال، وطاعة زوجها وغير ذلك من أساسياتها فما تعليقكم على هذا الأمر؟.

ج٧٨ الذي أرى أن مثل هذه العبارات يجب أن يتحاشاها المجتمع المسلم في الصحف والمجلات، وأن يأخذ على أيدي من ينشرونها ويمنعوا من نشرها.

س٧٩ قد راج على بعض الناس مابثّه أعداء الإسلام من أمور مدبّرة وغزوٍ مخطط له مثل قولهم: إن الإسلام قد هضم حقّ المرأة في المجتمع فأقعدها في البيت وترك نصف المجتمع معطلاً فما تعليقكم على هذا الأمر وردكم على هذه الشبه؟.

ج٧٩ تعليقي على هذا الأمر أن هذا القول لايصدر إلا من جاهل بالشرع، وجاهل بالإسلام، وجاهل بحق المرأة، ومعجب بما عليه أعداء الله من الأخلاق والمناهج البعيدة على الصواب، والإسلام - ولله الحمد - لم يهضم المرأة حقها لكن الإسلام دين الحكمة ينزل كل أحد منزلته، فالمرأة عملها في بيتها وبقاؤها في بيتها في حفظ زوجها وتربية أولادها وقيامها بشئون البيت، والعمل المناسب لها والرجل له عمل خاص، الظاهر الذي يكون به طلب الرزق، وانتفاع الأمة، وهي إذا بقيت في بيتها في مصلحته ومصلحة أولادها ومصلحة زوجها كان هذا هو العمل المناسب لها، وفيه من صيانتها وحفظها وإبعادها عن الفحشاء

ما لايكون فيما لو كانت تخرج وتشارك الرجل في عمله، ومن المعلوم أنها لو شاركت الرجل في عمله لكان في ذلك أيضًا ضرر حتى على عمل الرجل، لأن الرجل له طمع غريزي نفسي في المرأة، فإذا كان معها في عمل فسوف ينشغل بهذه المرأة لا سيما إذا كانت المرأة شابة وجميلة، وسوف ينسى عمله، وإن عمله لم يتقنه، ومن تدبر حال المسلمين في صدر هذه الأمة عرف كيف صانوا نساءهم وحفظوهن. وكيف قاموا بأعمالهم على أتم وجه؟.

* * *

س٨٠ في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة بين أوساط النساء بشكل ملفت للنظر وهي مايسمى بالنقاب، والغريب في هذه الظاهرة ليس لبس النقاب، إنما طريقة لبس النقاب لدى النساء، ففي بداية الأمر كان لا يظهر من الوجه إلا العينان فقط. ثم بدأ النقاب بالاتساع شيئًا فشيئًا فأصبح يظهر مع العينين جزء من الوجه مما يجلب الفتنة ولا سيما أن

كثيراً من النساء يكتحلن عند لبسه، وهن أي النساء إذا نوقشن في هذا الأمر احتججن بأن فضيلتكم قد أفتى بأن الأصل فيه الجواز، فنرجو توضيح هذه المسألة بشكل مفصل وجزاكم الله خيراً؟.

ج٨٠ لا شك أن النقاب كان معروفًا في عهد النبي، ﷺ، وأن النساء كن يفعلنه كما يفيده قوله، ﷺ، في المرأة إذا أحرمت (لا تنتقب) فإن هذا يدل على أن من عادتهن لبس النقاب، ولكن في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه بل نرى منعه، وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز، وهذا أمر كما قاله السائل مشاهد، ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب في أوقاتنا هذه بل نرى أنه يمنع منعًا باتًّا. وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر، وأن لا تتنقب لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد.

* * *

الفهــرس

فسح من الإعلام برقم ٧١٥١/م تاريخ ١١/١١/١٤١١هـ

الصف والإخراج ـ الفرقان ٤٧٦٧٧٠٧

توزيع مؤسسة الجريسي

الرياض: ت: ٤٠٢٢٥٦٤ ـ جدة: ت: ٦٨٢٦١٠٥
الدمام: ت: ٨٢٧١٨١١ ـ المدينة: ت: ٨٣٨٠٥٢٩
القصيم: ت: ٣٦٤٤٣٦٦ ـ ابها: ت: ٢٢٢٠٤٨٥

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ – ٤٩٨٠٧٧٦ ★ الرياض